Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصادف ذكر المطر في الشعر العربي القديم قبل الإسلام. والشعراء، وهم يتكلمون على البطل المثالي النموذجي، دائماً ما يشيرون إلى أنه «يعبر كل الصحاري المحرومة من المياه والناس»، (المفازة) لكنهم يتجنبون وصف مثل هذه الصحراء، وتلك المصائب والمصاعب التي تلم بالمسافر، مكتفين فقط بالاستعارة: «في منتصف النهار، عندما، تبدو، الإبر تتراقص في الهواء من الحرارة» أو «الصحراء، حيث تتردد أسماء الجن».

ومن جهة أخرى فإن العادة والتقليد يظهران في أن كل موضوع في الوصف يظهر بدوره علامة عادية من أجل نوع محدد من العاطفة والمشاعر، ويوحي بحالة معينة أو موضوع محدد. ففي الشعر العربي القديم كان وصف المطر عادة يرتبط بالمطلع الغزلي للقصيدة، موقعاً في إدراك السامع صورة المناطق المعشبة المزهرة، الرطبة الطرية اللطيفة مثل نفس الفتاة الحسناء الجميلة، ويدخل في النسيب وغالباً ما يتقدمه. ولهذا فإن موضوع المطر أو الرعد كان دائماً مرتبطاً مع مشاعر الفرح والسرور، مع الإحساس بجمال البيئة وبقوة قوى الطبيعة.

أما وصف المرتفعات الموحشة المقفرة، حيث يسير المسافر الراكب الشجاع، فيقدم الفخر دائماً، ويعبر عن مشاعر الكبرياء والعزة عند الإنسان، وعن الاحترام والتقدير لقوة ذلك الذي لا يعبأ، بكل قوة وشجاعة، بقوى الطبيعة. وهكذا أيضاً وصف الحيوانات المتشابه، هذه الحيوانات التي تخدم الشاعر بإعطائه صفات محددة: السرعة (النعامة، وحمار الوحش، والحجلة الجبلية)، الشجاعة والعزة (الذئب)، الثقة وعاطفة الأمومة (الظبية). والشاعر، وهو يخصص لهذه الحيوانات عشرات الأبيات الشعرية، يقتبس صفاتها أو يلحقها بنفسه وذاته، مما